مقدمة الطبعة الثالثة :

ضمت الطبعة الأولى من هذا الكتاب خمسة من أعلام الشعراء المعاصرين، وزادت الطبعة الثانية شاعراً آخر.

وقد كانت المختارات في مدرسة بدر الشعرية، مقتصرة على الشعراء، وهذا ما يعطي صورة مبتورة عن الأدب في غياب الجانب الآخر، إننا نرى اليوم شاعرات اشتركن في مسابقات شعرية، وقد صدر كتاب احتفالات القصائد الفائزة في (مسابقة البردة الشعرية) عام ١٤٢٥هـ، وفازت الشاعرة مروة حلاوة بالمركز الأول.

والشاعرة الجزائرية خالدية جاب الله قد اشتركت في مسابقة الشعراء، ومن الشاعرات، شيماء محمد، وسحر المرج دبوسي وشيخة المطيري والدكتورة إنصاف البخاري التي كانت من أوائل الفائزين في مسابقة (مدرسة بدر الشعرية) جائزة يحيى المعلّمي يرحمه الله تعالى. وهيام الأحمد التي فازت قصيدتها بالمركز الأول في رابطة الشعراء العرب.

لذلك رأيت، أن من حق الشعر أن ينصف الشاعرات ن شقائق الشعراء بأن يُلقي الضوء على نصوص للمبدعات، وقد نصبت مدرسة بدر الشعرية جسور التواصل مع منابع الشعر في موطنه، كمنتدى طرابلس الشعري وفي غزة منتدى (نون الأدبي) شعراء وشاعرات،

ثم وصل هذا الجسر الأدبي إلى موريتانيا إلى الشاعر الكبير محمد كابر هاشم رئيس اتحاد الأدباء الموريتانيين، وخنساء موريتانيا خديجة بنت عبد الحي.

ولم أعرف الطريق بعدُ إلى أمير شعراء الجزائر محمد العيد آل خليفة، أرجو أن يتم ذلك في طبعة قادمة إن شاء الله تعالى، للتواصل مع شعره، ومع أضرابه من شعراء المشرق والمغرب في العالم العربي الإسلامي الكبير، حتى تحقق مدرسة بدر الشعرية رسالتها وهي:

تقديم نصوص شعرية، تنتظر إلقاء الأضواء عليها، وما فيها من شاعرية مبدعة، تبني الحياة بوحي من رؤية الشاعر المتميز، معنىً ومبناً،

معنى متفائلاً مشرقاً ينظر إلى الحياة مصوراً لها وراسماً لها طريق المستقبل من خلال رؤيته الذاتية بوحي من إيمانه.

ومبناً، وقد سكب تجربته الشعورية، في قيمة تعبيرية تناسبها، رونقاً في الحرف المضيء واللفظة الشفافة في صورتها المجنحة، ونظمها السهل الممتنع.

وقد تناولت بالدراسة نصوصاً لشعراء معاصرين وشاعرات من الوطن العربي، أملاً أن تسهم هذه النصوص ودراستها في إثراء الحركة الشعرية الأصيلة في وطننا الكبير الغالي.

مقدمة الطبعة الأولى:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي علمنا معالي الأمور، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجع وبعد:

فإن قراءة واعية في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لتدل على أن بدراً أول معركة حربية كبيرة، انتصر فيها الإسلام على الكفر، وقام على أثرها أول معركة شعرية، تميز فيها شعر الحق من شعر الباطل، وكانت المضامين في كلا الشعرين جادة كل الجد، وأصبحت ذات هدف محدد مصيري، وقد بذلت أغلى الجهود ليدحر كل خصم خصمه أدبياً، كما بذلت ليدحره حربياً.

فقلت في نفسي: إن أدب الكفار والملاحدة والزنادقة...يتمحور حول هدف المشركين الذين جابهوا المسلمين في بدر، فلماذا لا يتمحور أدب العقيدة الإسلامية في القرن العشرين وما بعده، حول هدف أهل بدر، بقيادة الأسوة الحسنة بطل الأبطال، بطل معركة بدر وما بعدها، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فطرحت مفهوم الأدب القائد، لأبين طبيعة أدبنا بين آداب العقائد الأخرى، وقد وضعت مدارسنا الأدبية في

القرن العشرين على بساط البحث من وجهة النظر التاريخية والنقدية.

وأخيراً بينت حاجة أدبنا إلى مدرسة أدبية بديلة عن المدارس المستهلكة أو المستجدة المشبوهة، وجعلت الكتاب دراسة لشعراء ينطلقون من هذه المدرسة الأدبية انطلاقة شعرية.

تمهيد

إن أدب الإنسانية يختلف باختلاف نظرة الإنسان إلى الكون والحياة، وقد ساد في العصور القديمة عقائد وثنية، لذا جاءت الوثنيات في تلك الآداب.

ولما جاء الإسلام، وأخص خصائصه التوحيد، ألغى الوثنيات بكل أشكالها، فجاء الأدب الإسلامي نابعاً من هذه العقيدة، صافياً من كل شائبة.

وفي عصر الصناعة، استجدت مفاهيم، واندثرت أخرى؛ كان الإنسان يغفو مع الطبيعة، ويستيقظ مع تنفس الصبح، يستقبل الشمس على غناء البلابل، وسجع القمري وبنات الهديل على خرير الجداول ن وزقزقة العصافير، والنسيم المعطر، يدوم الفراش متألقاً بجناحه المخملي الموشى، متنعماً بدفء خيوط النور، ذلك الدفء اللذيذ بعد برد السحر، والنمل يدب في مساره، يترنم على ألحان الزيز، فيشاركه النحل فرحته، يغدو متألقاً بجناحيه يزهى كألوان الطيف، يهفو ليقبل ثغر الريحان الوسنان، ونسيم الصبا يعابث الأزهار والأطيار على الجداول والأنهار، فيبعث بالحيوية والحياة، والحب والأمل مع إشراقة كل صبح جديد.

هـذه التجليـات الجماليـة كلـها قـد مسـخت في عصـر الصناعة، وتنفس الإنسان ريح السيارات، وصك مسامعه ضوضـاء السـيارات والمصـانع، وحجـب عنـه الهـواء والشمس، فتعكر مزاجه، وقتل في نفسه صفاء الروح، فهـرب إلى الطبيعـة ليستنشـق مـن عبيرهـا أكسـير الحيـاة، وهرب بخياله من واقعه، كما تهيأ هو نفسه أن يهرب من الحيـاة، فقـوي لديـه الحـافز علـى الانتحـار، ونشـأت الرومنسية والعبث في الفنون الجميلة.

ونحن، إذا جمعنا المذاهب الأدبية كلها، فإنها لا تتعدى أحد اتجاهين: الفن للفن، والفن للحياة.

الفن للفن:

وهو يعني، الغائية في الأدب كقولهم: الشعر للشعر. لا لغاية أخرى[1]، وقد قامت ثورة على هذه النظرية، لأنها لم ترتبط بغاية عملية في الحياة، وهي إظهار الأحاسيس النبيلة في الإنسان وتجسيدها، وهذا يتجلى أكثر ما يتجلى في الأدب العقائدي الذي يربط الفن بالحياة.

---

[1] ومن شعراء هذه المدرسة: أوسكار وايلد، الذي (ينكر كل المشاعر الأخلاقية في الفنان. بل يذهب فيرلين إلى ان الفن لا بد من أن يعادي الأخلاق). فن الشعر د. إحسان عباس. ص ١٥٣ ط٤سنة ١٩٨٧م.

الفن للحياة:

وإن نظرة عقائدية شاملة إلى كوكبنا الصغير، لتدل دلالة واضحة على أن العقيدة الإسلامية في جهة / ومجموع العقائد الأخرى على اختلافها، في جهة مقابلة، وعلى ضوء هذه النظرة العقائدية ننظر إلى الحياة وإلى الأدب.

الأدب غير الإسلامي:

أ- أدب اليهودية:

من المعروف، أن حظ اليهود في مجال الفنون الجميلة قليل ومن ذلك الشعر، فليس لهم شعراء عباقرة، يستثنى الأدب اليهودي في الأندلس، وذلك لتأثرهم بالأدب الإسلامي في الجزيرة الخضراء.

ب- أدب النصرانية:

يجد الباحث في هذا الأدب الوثنيات، كعقيدة التناسخ في (مرداد) لميخائيل نعيمة، إضافة إلى الأدب اللاهوتي، كما في أدب إيليا أبي ماضي والأخطل الصغير بشارة الخوري وغيرهما، ولكن هذا لا ينفي وجود أدب مقبول شكلاً ومضموناً في هذا الأدب.

ج – أدب البوذية :

والبوذية عقيدة وثنية ، لذا فمن البديهي أن يأتي أدبها انعكاساً لتصوراتها ، وهو أدب حاقد في مجمله ، ولئن عرف طاغور بتسامحه ، فإنما كان ذلك لتأثره بالأفكار الإسلامية التي اقتبسها من مسلمي الهند الذين كان يعيش في أوساطهم.

د – أدب الشيوعية :

الشيوعية أصلاً ليست مرشحة للبقاء لسببين :

الأول : أنها عقيدة تنفي وجود الإله ، وهذه بديهية لا تصح عقلاً ؛ فقد نادت بالعلمانية ؛ أي ما يوجد في المختبر من أمور محسوسة ، تؤمن بها ، وأبحاث الذرة كلها تقوم على المعطيات الافتراضية ؛ فالذرة لم تشاهد ، وإنما عرفت بآثارها ، ومن هنا وقعت الشيوعية في تناقض خطير ؛ وهو أنها آمنت بالذرة من آثارها ولم تشاهدها ، وأنكرت وجود الإله مع تبيان آثاره ودلائل خلقه ، فأدب هذه العقيدة لا يتعامل إلا مع الجانب المادي في الإنسان.

والثاني : أن الشيوعية مذهب طبقي ، وهذا يعني أن الأدب الشيوعي أناني لا يوجه إلى الإنسان ، لا يوجه إلا إلى قطاع محدود من البشر ، إضافة إلى أنه لا يتعامل إلا مع